العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد واما الآمر بالمعروف والناهي عن
المنكر فلا عليه من ذلك وان رد عليه قوله كان ابلغ واعظم لاجره
فليصبر وليحتسب ويكون قصده تخليص نفسه وتخليص اخيه من الاثم
والتكليف ويكون حاله كحال من وقع اخوه المسلم في هلكة او ورطة
من الورطات كحرق او غرق وهو قادر على تخليصه وانقاذه بل اولى فان هلاك
الدين ~~وتلاف النفوس~~ والتعرض لسخط رب العالمين اشد واعظم من هلاك
الدنيا وتلاف النفوس الذي لا يعبئون به الا مفارقة هذه الحياة الفانية وهذه
الدار الزائلة بل لا مناسبة ولا مقاربة بين اتلاف الدين وبين تلاف
الدنيا واما الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ساع في خلاص نفسه ونجاتها
سوا اخذ بقوله ام لم يوخذ به وقد بلغنا ان الرجل يتعلق بالرجل يوم
القيمة وهو لا يعرفه فيقول له ما لك الي الحاجة وما بيني وبينك معرفة
فيقول كنت تراني على الخطا والمنكر فلا تنهاني وفي الحديث مثل القائم على
حدود الله تعالى ومثل الواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فاصاب
بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذي من اسفلها اذا استقوا الما
يمرون على من فوقهم فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا لم نوذ من فوقنا فان
تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا
والمعنى ان الذي يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ساع لنفسه مجتهد في خلاصها
بالسلامة مما جعل الله عليه من الاثم لو سكت عن الامر والنهي مع بيان الا
الاستطاعة وبما يرجوا من ثواب الله تعالى وكرمه وعطائه الذي وعد به من نصر دينه
وقام بامره وقال تعالى ولينصرن الله من ينصره ورسله بالغيب

ان الله

ان الله لقوي عزيز وقال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم
ويثبت اقدامكم ومن اهم الاداب واكدها على من امر بمعروف او نهى
عن منكر مجانبة الكبر والتعنيف والتعيير والشماتة باهل المعاصي
فان ذلك قد يبطل الثواب ويوجب العقاب وربما يكون داعيا الى
رد الحق وعدم قبوله والاستجابة له فليحذر كل الحذر من ذلك
وليكن رفيقا شفيقا بالناس رحيما متواضعا مخفوض الجناح والله
الموفق والمعين وبه الثقة وعليه التكلان ثم انا قد منا في
اول هذا الكتاب طرفا من الكلام على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وذلك عند ذكر قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاية
وربما انا اعدنا ها هنا بعض الكلام الذي قد ذكرناه هناك لمناسبة
المحل ولاجل زيادة الانتفاع وشدة الحرص على تاثيره في القلوب
لرجاء الانتفاع فان هذا الاصل اعني الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر جدير بطول الكلام وتكريره لعظم موقعه من الدين
وعموم نفعه للمسلمين وشدة حاجتهم اليه سيما وقد راينا من
تساهل الناس في تركه هذا الامر شيئا لا عذر فيه ولا صبر عليه
قد عانا ذلك الى الاكثار والتكرار والاعلام بالبيان وكل
امر ما نوى وقد راينا ان نذكر طرفا مما ورد من الايات والاخبار
في الامر بالجهاد في سبيل الله وفي فضله تتميما للفائدة وهذا الموضع
من انسب المواضع لذكر ذلك لان الجهاد من اقسام الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وهو اعلاها واشرفها وافضلها لانه امر
براس المعروف الذي هو التوحيد والاسلام ونهي عن اقبح المنكرات
والاثام الذي هو الكفر والاشراك بالله تعالى واول الجهاد الدعوة

Copyright © King Saud University